رؤى معاصرة للتراث الشعبي السعودي ودوره في اثراء تصميمات اقمشة العباءات النسائية كمدخل لتنمية الحس الوطني

Contemporary visions of Saudi folklore and its role in enriching the designs of women's Abaya fabrics as an approach to express the national identity

أ.م. د هناء كامل حسن الصعيدي
أستاذ مساعد بقسم الموضة – المعهد العالي للفنون التطبيقية – السادس من أكتوبر
أ.م. د / دينـا احمـد نفـادى
أستاذ مساعد بقسم الموضة، المعهد العالي للفنون التطبيقية، السادس من أكتوبر

كلمات دالة Keywords:
رؤى معاصرة
Contemporary visions
التراث الشعبي
Folklore
الحس الوطني
National sense

ملخص البحث Abstract:
يتناول هذا البحث ابتكار تصميمات لأقمشة العباءات النسائية من خلال الصياغات التشكيلية الجمالية للتراث الشعبي السعودي نظرًا لأهمية دراسة فنون التراث عن طريق المعايشة الفعلية للأعمال الفنية بالتحليل والتأمل والاستفادة بما يتوافر فيها من قيم فنية في ابتكار تصميمات اقمشة العباءات النسائية مما يساعد على تنمية الحصيلة الثقافية والفنية عن طريق تلك التصميمات حيث تعد إحدى الوسائل المرئية التي تثرى الثقافة النابعة من التراث الحضاري مما ينعكس على تنمية الحس الوطني. وقد قُسم البحث إلى عدة أجزاء مبتدئا بالتعريف بالبحث من خلال المقدمة، الأهداف، الفروض، المنهجية، ثم التعرف على التراث الشعبي السعودي، خصائصه ومميزاته، تلى ذلك التعرض لبعض العناصر التراثية المختارة والاستفادة من صياغاتهم التشكيلية في التراث السعودي لتنمية الحس الوطني من خلال ابتكار عدد (8) تصميمات لأقمشة العباءات النسائية مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعًا بنموذج توظيفي مقترح، وتم عمل استمارة استبيان عرضت على بعض من المحكمين المتخصصين من أساتذة الجامعات للتأكد من تحقق اهداف البحث وقد أظهرت النتائج انه يمكن الاستفادة من التراث الشعبي السعودي في اثراء تصميمات العباءات من خلال تحقيق التصميمات للجانب التصميمي والتوظيفي.

Paper received October 19th 2019, Accepted December 7th 2019, Published 1st of January 2020

مقدمة Introduction:

التراث الشعبي أحد ميادين الحياة حيث يتشعب في فروع متعددة ليغطي الاحتياجات الإنسانية في الصناعة، الفنون، العادات والتقاليد وأدق تفاصيل الحياة اليومية (1)، ويعد التراث الشعبى من عادات وحرف وملابس ومأكولات وفنون شعبية من اهم عناصر تنمية الحس الوطنى، وتتمتع المملكة بتنوع فريد فى جميع عناصر التراث الشعبى ويمثل كل نوع من هذا التراث العريق الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها واختلافها في كل منطقة، فهو أحد ركائز الهوية الوطنية ويعد الوعاء الذي يستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها الاصلية ولغتها وافكارها كما ان الفن الشعبي مصدر أبداعي في مجالات الفنون التشكيلية لما له من معان مرتبطة مباشرة بعادات الناس وتقاليدها وطقوسها، وعاملا هاما من عوامل الثقافة الإنسانية، فالتراث مصدراً هاماً ومنبعاً خصباً لا ينضب ومن الممكن صياغته وإنتاج أعمال فنية تحمل سمة الأصالة والمعاصرة بجانب إحياء التراث وحمايته من الاندثار(2) لإثراء مجال التصميم بشكل عام وتصميم العباءات النسائية بشكل خاص.

وتعتبر الفنون الشعبية فنون فطرية تخضع للتقاليد عبر الأجيال ومرآة تعكس تراث الشعوب (3)، فهي محاولات الانسان الفنية التي تتصف بالعفوية والتلقائية والرمزية، ومن الناحية الفنية فهي لغة تشكيلية يستخدمها الفنان للتعبير عن احاسيسه وانفعالاته نحو ما يحرك مشاعره من أفكار ومعتقدات (4)، وتأتى الفنون الشعبية التشكيلية على قمة المأثورات الشعبية ممارسة واصالة، وتتمتع بطابع فني خاص، وتعتبر الزخارف الشعبية جزءا لا يتجزأ من التراث الشعبي فهي لها صلة كبيرة بتاريخ وحضارة الشعوب، وهى لغة تشكيلية للتعبير عن تلك الفنون واصالتها المستمدة من البيئة المحلية والمجتمعية، وتعد العباءة النسائية ضمن الألبسة الخارجية الضرورية في المجتمع السعودي حيث ترتديها المرأة السعودية والمرأة الأجنبية على حد سواء، وتوجد في الوقت الحالي انماطا متباينة من العباءات النسائية حيث توجد العباءة التقليدية والتي تتميز بالخيوط المستقيمة ، وأيضا العباءة المستحدثة التي صممت على شكل معطف طويل غير فضفاض ونظرا لتعدد اشكال العباءة في المملكة السعودية الامر الذي يجعلها مصدرا خصبا لابتكار العديد من التصاميم، وتبرز أهمية التراث فى تنمية الحس الوطني والاجتماعي لدى الأشخاص من خلال نقل الموروثات والتقاليد وترديدها، ويفترض ان توظيف ذلك الموروث يضمن المحافظة على العادات والتقاليد وبذلك فأننا نحافظ على هويتنا وتقاليدنا وعاداتنا كما يسعى أي بلد الى ترويج نفسه سياحيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا بين بلدان العالم المختلفة، وتكمن هنا أهمية التراث والفنون الشعبية في انها تلعب الدور الأكبر في هذا الامر، ومع الانفتاح على العالم لا يمكن اغفال الحديث عن الموروث والفلكلور فلا يمكن لأي شعب في أي منطقة ان يتمرد على موروثه الشعبى لذلك يجب رصد التراث والفنون الشعبية كمادة (بصرية- سمعية)، وبما ان الفن الشعبي السعودي يحمل قيم تعبيرية وجمالية وملئ بالمفردات الزخرفية الغنية بالعناصر والاسس التصميمية والتي تعطى للعمل الفني سمة فنية مميزة بطابع اصيل وتأكيدا على الهوية التراثية للمجتمع السعودي فقد انبثقت فكرة البحث في محاولة الاستفادة والاستلهام من مقومات وسمات التراث الشعبي السعودي لأثراء جماليات العباءة النسائية كمدخل لتنمية الحس الوطني.

مشكلة البحث Statement of the problem:

- تتلخص مشكلة البحث في كيفية الاستفادة من الصياغات التشكيلية الجمالية للتراث الشعبي السعودي لإثراء تصميمات العباءات النسائية كمدخل لتنمية الحس الوطني.

اهداف البحث Objectives:

1- ابتكار تصميم اقمشة عباءات نسائية من التراث الشعبي السعودي لتساعد في تنمية الحس الوطني.
2- تقديم رؤية معاصرة لابتكار تصميمات لأقمشة العباءات النسائية مستمدة من جماليات التراث السعودي كمدخل لتنمية الحس الوطني باستخدام إمكانيات الحاسب الألى.
3- الارتقاء بالحس الجمالي وتنمية التذوق الفني من خلال فنوننا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

وتراثنا مما يعد كمدخل لتنمية الحس الوطني.

فروض البحث Hypothesis :

1 - أنه يمكن الاستفادة من الصياغات التشكيلية الجمالية للتراث الشعبي السعودي بما يحمله من قيم وجماليات في ابتكار مجموعة من التصميمات للعباءات النسائية.

2 - الدمج بين التراث الشعبي وتصميم العباءة النسائية يساعد على تنمية الحس الوطني.

أهمية البحث Significance:

1 -ابراز القيم الفنية والجمالية لوحدات التراث الشعبي السعودي وتوظيفها في تصميمات اقمشة العباءات النسائية.

2- الاستفادة من التراث الشعبي السعودي كعامل لتنمية الحس الوطني عن طريق استخدامه في تصميم العباءة النسائية.

حدود البحث Delimitations:

تركز حدود البحث على دراسة القيم الجمالية للتراث الشعبي السعودي، ومدى الاستفادة منه في ابتكار تصميمات معاصرة للعباءة النسائية كمدخل لتنمية الحس الوطني.

منهج البحثMethodology :

المنهج الوصفي التحليلي: من خلال وصف وتحليل الأسس التشكيلية للتصميمات المبتكرة. المنهج التجريبي: من خلال تناول الجانب الابتكاري لتصميم اقمشة العباءات النسائية المستوحاة من التراث الشعبي السعودي والتجارب الفنية المستنتجة منها.

أدوات البحث:

تم الاعتماد على عدد من المصادر المتنوعة والتي تتمثل في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، الكتب العربية، الأبحاث، المجلات والدراسات العلمية، برنامج فوتوشوب "CS8".

مصطلحات البحث Terminology :

رؤى معاصرة:

هي تعبير عن التحول الاجتماعي والصناعي والعلمي الذي يصاحب وقتنا الحاضر، فمسألة المعاصرة هي مسألة التغيير الشامل بثقافة عصرية حديثة وتبادل تلك الثقافة سواء كان ذلك في نطاق التقنية أو الثقافة الإنسانية والمقصود بها إعادة ترتيب وإنشاء العناصر في التصميم او التنفيذ لتواكب لغة العصر (5)، والمعاصرة في البحث يقصد بها العناصر الثقافية الموجودة حاليا والتي قد تكون امتدادا لعناصر الثقافة بالتراث أو قد تكون مستحدثة.

التراث الشعبي: تطلق كلمة تراث على العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل لآخر، أي انتقال العادات والمعتقدات من جيل إلى جيل، أي توريث القديم (6)، ويمثل التراث ثروة ثقافية حضارية والمرآة الحقيقية لأي حضارة، كما يعرف بأنه هو ذلك العلم الذي يدرس المظاهر المختلفة للثقافة.

التصميم:

يقصد بالتصميم في الفنون التشكيلية ابتكار وابداع لأشياء جميلة ممتعة ونافعة للإنسان، كما انه (تنظيم وتنسيق مجموع العناصر تنسيقا يجمع بين الجانب الجمالي والنفعي في وقت واحد (7).

تنمية الحس الوطني:

هو الإحساس الداخلي الذي يكمن بين جنبات النفس البشرية، ويتجلى بأجمل صورة من خلال حب الوطن وهو واحد من اهم المفاهيم في عالمنا المعاصر، كما انه السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه (8).

الإطار النظرى Theoretical Framework

التراث الشعبى السعودي:

يشكل التراث الشعبي السعودي بجميع عناصره مادة غنية على جانب كبير من الأهمية في تكوين الخصائص الثقافية والفنية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية، ولكونه يمتلك عناصر تعبيرية ذات طابع خاص تنوع ذلك التعبير في الموروث الثقافي السعودي، وتتميز المملكة العربية السعودية بمساحة شائعة من الأراضي وموقعها الجغرافي المتميز والذي ساعد على وجود تنوع كبير في البيئات من صحراوية وساحلية وزراعية هذا بالإضافة إلى الجبلية منها، وهذا بدوره انعكس على طبيعة الفن والتراث في كل منطقة تبعا لاختلاف البيئة في كل منها، ولقد منحت هذه المميزات المملكة مكانة عظيمة بين الأمم واكسبتها تنوعا تراثيا نتيجة للاتصال بأمم الأرض، واكسبتها أيضا ثروة تراثية تشكلت عبر القرون، ويُعرف مجلس الشورى السعودي التراث الشعبي بأنه جميع المصنفات الأدبية أو الفنية أو العلمية التي يفترض أنها ابتكرت في الأراضي السعودية، وانتقلت من جيل إلى جيل، وتشكل جزءًا من التراث الثقافي أو الفني التقليدي السعودي . كما يُعتبر الموروث الشعبي انعكاسًا للبيئة ولمكوناتها الطبيعية والجغرافية والتاريخية وهو نتيجة لتفاعل الإنسان معها عبر العصور في إيجاد مسكنه والبحث عن طعامه وصناعة ملابسه، ولذلك قام بصناعة كل ما يحتاجه في حياته اليومية واضفى عليها الطابع الجمالي (9) ومما لا شك فيه أن أهم مقومات الشخصية القومية لأي مجتمع هو تراثها الشعبي الذي يتمثل في أشكال الإبداع الفني، ، والفنون الشعبية التشكيلية هي إحدى وسائل التعبير عن الإنسان الشعبي وهى غنية بالأنماط الزخرفية والتكوينات اللونية والأشكال المسطحة والمجسمة، لذلك كان هذا التراث مصدرا أصيلا يجدر بنا الحفاظ عليه ودراسته ليكون منبع لاستلهام الفنانين لموضوعاتهم، بحيث تكون نمطا للإبداع الأصيل تستمر به حركة الحياة الفنية متصلة الحلقات تحفظ للشيء القيم قيمته وتضفى على الحديث الأصالة والمعاصرة (10).

زخارف التراث الشعبي:

تعتبر الزخارف الشعبية جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي فهي لها صلة كبيرة بتاريخ وحضارة الشعوب لأنها مهارات موروثة تتناقلها الأجيال من جيل إلى جيل مكونةً تراثاً شعبياً حياً متطورا، وتعد الوحدة الزخرفية في الفن الشعبي لغة تشكيلية من الناحية الفنية يستخدمها الفنان للتعبير عن احاسيسه وانفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من معتقدات وأفكار، وكلما تعرفنا على هذه اللغة اوجدنا تفسيرها، وأصبحنا أكثر قدرة على فهم ودراسة الفنون الشعبية. حيث تعتبر أسلوب فني ابتكره الفنان الشعبي للتعبير عن نفسه وعما يدور داخله من احاسيس وحوله من فكر وعادات ومعتقدات راسخة عنده عاشها وصاغها في أسلوب تلقائي بسيط مجرد (11)، ومن المؤكد ان العناصر الزخرفية التي استلهمها الفنان الشعبي في زخرفة اعماله مستمدة من بيئته وتراثه ومجتمعه، أملتها عليه الطبيعة، والبيئة، وطبيعة نفسه البشرية، وطبيعة الخامة التي استخدمها أيضا، فخرجت لنا زخارف لها سمات وخصائص ينفرد بها الفنان الشعبي دون غيره (12)، كما تؤكد الزخارف الشعبية على انتماء الشعوب وقيمها الذوقية والجمالية.

خصائص ومميزات الزخارف الشعبية السعودية:

المفردات الزخرفية داخل التراث الشعبي السعودي مفردات اصيلة ومنسجمة تماما مع الجوانب البيئية والتراثية المتراكمة عبر العصور، فالمملكة العربية السعودية تتميز بغنى المفردات الشعبية نظرا لاتساع رقعتها وتفردت حسب المناطق، فالمنطقة الغربية اشتهرت بالصناعات والحرف الخشبية والزخارف المتقنة والتي تتسم بدقة الصناعة والتقنيات المتقدمة. اما المنطقة الجنوبية والتي اشتهرت بالنقش وزخرفة المنازل والتي يقوم بها مجموعة من النساء يطلق عليهن القطاطة، حيث تتميز تلك النقوش بالدقة والتفاصيل المستمدة من الاشكال النباتية والهندسية، اما المنطقة الوسطى فتتميز الزخارف بالبساطة واستخدام الألوان الصريحة والمنفذة على الأبواب الخشبية والجص حيث أصبحت من عادات المنطقة وجزء من تقاليدها الموروثة. إذا فالقيمة الجمالية للوحدات التراثية لتلك المناطق هي التوافق بين المحتوى الفكري والتشكيلي والتعبيري الذي يظهر فيه القيمة الجمالية للعمل الفني (13).

تقسيمات التراث الشعبي:

الحياة الشعبية هي الموطن الذي يزدهر فيه تراث جماعة أو جماعات شعبية لها ثقافتها الخاصة والتي يمكن أن نطلق عليها الثقافة الشعبية ويمكن تقسيم التراث الشعبي الى أربعة أقسام أساسية وهي:

1- المعتقدات والمعارف الشعبية: وهي ما يؤمن به الشعب كالاعتقاد في الأشياء التي تجلب الحظ.

2- العادات والتقاليد الشعبية: ومنها العادات المتبعة في الزواج والاعياد والمناسبات.

3- الادب الشعبي: يشمل الحكايات الشعبية، السير الشعبية، الامثال والأغاني الشعبية.

4- الثقافة المادية والفنون الشعبية: تشمل اعداد الطعام، الزراعة، البناء، اما الفنون الشعبية فتشمل على الموسيقى الشعبية، الرقص الشعبي، الأزياء والحلى (14).

أهمية التراث الشعبي:

يعتبر التراث الشعبي جزء أساسي من مكونات تاريخ وحضارة وهوية الأمم، كما انه يمثل شخصية الحضارات فلولا وجود التراث ما كانت الحضارات، فالفن الشعبي هو الميراث الحقيقي لكثير من الحضارات التي انقضت وهو دليلنا على اثبات عظمة تلك الحضارات، كما ان التراث الشعبي يساهم في معرفة تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية من حيث إعادة ترتيب الفترات التاريخية، فهو يلعب دورا هاما في معرفة علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين الثقافات المختلفة (15).

خصائص ومميزات الفنون الشعبية:

1- استخدام الخامات المحلية والوحدات التي تستمدها من البيئة.

2- الفن الشعبي فن جمالي جماهيري، يتناول الموضوعات المتوارثة والتي يعرفها الجميع.

3- الفن الشعبي لا يعترف بقواعد المنظور، ويعتمد على الزخارف الهندسية والنباتية في زخرفة منتجاته.

4 - تأثير البيئة على نوعية الفنون الشعبية أو الحرف الممارسة، فالبيئة الزراعية تفرض على الفنان الشعبي صناعة الفخار لتوفر الطينات وصناعة السلال والحصير وفي البيئة الصحراوية أو البدوية تكثر صناعة غزل الصوف والنسيج والصناعات التي تعتمد على الجريد بسبب توفر النخيل (16).

الرموز الشعبية:

الرمز في الفن الشعبي التشكيلي هو تلخيص بلغة الاشكال لفكر وعقيدة الفنان وتعبير عن احاسيسه نحو بيئته وهى تمثل عادة احاسيس وانفعالات وأفكار وعقائد ووجهات نظر الجماعة (12) وهى دلالات شكلية نابعة من فطرية التعبير، ومعانى مصاغة في اشكال أصبحت علامات تدل على عادات وتقاليد كل شعب، والرموز الشعبية هي في الأساس نشاط عقلي يعبر عن الوجدان أو صياغة لانفعال يدركه العقل وهذه الرموز ترتبط بمعاني عميقة، ولهذا تكون الاستجابة سريعة من الآخرين لمعاني هذه الرموز بنفس مستوي العمق في شكل الرمز، ويتغير شكل الرموز ومعانيها تبعا لثقافة كل شعب.

التراث والمعاصرة:

في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ظهر الاهتمام العالمي المتزايد بالتراث الفني والفكري، وأنجزت البحوث العديدة حول التراث في العالم العربي وكان الهدف منها تحليل التراث علمياً وموضوعياً، وما يحتويه من قيم فنية وجمالية (17)، وفي أواخر القرن العشرين جاءت الحاجة إلى ضرورة مواكبة العصر وصولاً إلى البنية الحضارية العربية الحديثة، صاحبها طرح عدة قضايا فكرية وفنية عن الأصالة والمعاصرة، وغيرها (18). ولقد برزت معالم المعاصرة في أواخر القرن العشرين من خلال منهج علمي خاص يهدف الى تحقيق كيان متكامل للفنان بشكل خاص، وتشير المعاصرة في جوهرها الى متابعة كل ما هو متقدم ومتطور، هذا التطور والتقدم الذي يعد تطور للفكر الإنساني الذي يتم تجديده من عصر الى اخر، كما تشير أيضا الى مدى ارتباط منهجها باستثمار أحد فنون التراث التي تتوافق مع المنظور الفكري للفنان والتعامل مع التراث (19) فإن العلاقة بين التراث والمعاصرة هي علاقة ارتباطية، حيث يمثل التراث الموروث الثقافي المتجلي في كافة ما انجزه الانسان على مر تاريخه في حدود بيئته الثقافية، ومن ثم فالتراث يدفع الى فتح افاق فكرية مستحدثة ومعاصرة ومتواصلة للمستقبل، في ضوء ما يتركه من تأثير مثمر وفعال بعيدا عن كل السلبيات.

العباءة وتاريخ نشأتها:

العباءة فى الموروث السعودي هى عبارة عن قطعة من القماش لونها أسود، ومتعارف عليها بين جميع الدول العربية، شُكلّت العباءة لتكون مناسبة لشكل المرأة العربية المسلمة حتى تغطي ما ترتديه من الملابس العادية، وتتكوّن من رداء ذو أكمام طويلة أسود اللون يغطى كل أجزاء الجسم ما عدا الوجه والكفين والأقدام، ويرى بعض المؤرخون أنّ أصل العباءة وتاريخ نشأتها كان ما قبل أربعة آلاف سنة تحديداً في حضارة ما بين النهرين وبعضهم يرى أنها وجدت وقت دخول الإسلام قديماً وكانت من تستطيع لبس العباءة وتغطية جسمها ورأسها هي السيدة الثريّة، ولم يكن يسمح للفقيرات أن يلبسنّ العباءة بسبب عدم قدرتهنّ على شرائها، ولكن فى وقتنا الحاليّ معظم النساء والسيدات يلبسنّ العباءة لتوفرها لجميع طبقات المجتمع، وأصبحت العباءات حالياً تختلف عما كانت عليه قديماً إذ تمتاز بمواكبتها للعصر والموضة، واتسامها بالألوان والمطرزات المتنوعة وصنعها من خامات مختلفة، وبأشكال متعدّدة، ومن ناحية أخرى تعتبر اللباس الأساسي والرسمي فى المملكة العربية السعوديّة وغيرها من دول الخليج العربيّ، حيث تأخذ عدة ألوان فمثلاً تكون سوداء اللون في دول الإمارات والسعودية والبيضاء والمطرزة فى دول الشام كالأردن.

أنواع العباءات:

العباءات العربية:

يوجد عباءات خاصّة بالدول العربيّة وتمتاز بالستر والحشمة وامتلاكها ألواناً حيادية كالأسود والرمادي، فعلى سبيل المثال تمتاز العباءة فى المملكة العربية السعودية بكونها محتشمة وتغطى جسم المرأة بالكامل مع نقاب الوجه، وتكون فضفاضة لاتصف ولا تشفّ الجسم وليست رقيقة ومن خامات ممتازة مثل: الدانتيل والحرير، تلبسها المرأة في شتى مجالات الحياة كالعمل والدراسة وحتى المناسبات المتنوعة كالأفراح والأعياد.

العباءات الأجنبية:

هي عباءات قام بعض المصممون العالميون بتصميمها وعرضها في صالات الأزياء مستوحيين ذلك من العباءات العربية المشهورة تحديداً في الدول الخليجية، وتحتوي على ألوان مختلفة، وتستخدم لتصميمها أنواع خاصة من الأقمشة كالستان والشيفون، وعمل المصممون على التغيير في شكلها فجعلوها بلا أكمام أو مفتوحة من الجوانب وضيقة ورقيقة، وأضافوا عليها بعض الرسومات الغريبة التي لا تتماشى مع تقاليدنا وديننا، ويلبس هذه العباءات عارضات الأزياء والممثلات العالميات وغيرهن، وتألق مجموعة من كبار المصممين في تصميمها من أبرزهم إيلي صعب والمصممة الإماراتية حصة العبيدلي، إضافةً إلى كبرى دور الأزياء مثل ديور وما كوين وغيره (20).

العباءة في المملكة العربية السعودية:

لقد كانت النظرة العربية التقليدية البسيطة للعباءة السوداء، ومع ذلك نظرًا لأن مصممي العباءة تأثروا باتجاهات الموضة العالمية، فقد تم كسر القيود الكلاسيكية وأصبح تنوع القطع أو الألوان المضافة إلى الأسود هو الاتجاه السائد في تصميم العباءة وأيضًا من حيث التطريز المستخدم، حيث أصبحت العباءة وجهًا آخر لمواكبة العصر، بكل مظاهره بعد مواكبة أحدث الابتكارات والاتجاهات الجديدة(21)، وتمكن العديد من مصممي العباءة من تكييف هذه الأزياء التراثية لتتناسب مع متطلبات التحديث، مع الحفاظ على التراث التقليدي المتجسد في ارتداء القماش الأسود، حيث بدأوا في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تزويد العباءة بأشكال مختلفة الأفكار، والتمتع بمعايير الجمال، من خلال دمج أحدث الاتجاهات العالمية في هذا المجال، وحيث تولي المرأة العربية أهمية للأناقة والأزياء، وتحرص على الحفاظ على التقاليد الاجتماعية من خلال ارتداء الملابس الوطنية، التي طورها مصممو الأزياء وعلي رأس ذلك المرأة السعودية، فالمرأة السعودية حريصة في العقود الأخيرة على ارتداء عباءات عصرية لتتناسب مع طبيعة تخرجها في الجامعة والعمل، مع إدخال بعض التصميمات الملونة لكسر الحدة السوداء، لذلك يحرص المصممون على إظهار مهاراتهم في جعلها أكثر أناقة ومقبولة لدى الجيل الحالي من الشابات، مقابل اهتمامهن بالزي التقليدي والعمل على تطويرهن بما يتماشى مع روح العصر التي تمكن من الحفاظ على هذا التراث لتكون خالدة للأجيال المقبلة، فالعباية التي تعتبر رمزًا من رموز المملكة تطل علينا بتصميماتها الجديدة المواكبة للموضة بما يتماشى مع رؤية السعودية الجديدة في التطوير والتحديث، فالتصاميم الجديدة تُعبّر عن شخصية المرأة السعودية ، حيث تغيّرت أشكال العباءة وقصّاتها وأنواع الأقمشة التي تصنع منها فكانت تُصنع من الحرير والمخمل (في الشتاء) ، ثم أصبحت تُصنع من القطن والكتان والكشمير والجينز والجلد وغيرها من الأقمشة، أما تنوّع الألوان، فقد ظهر في المملكة العربية السعودية العباية الملوّنة، فمن خلال هذا البحث يتم عرض الأفكار التصميمية لجذب انتباه النساء إلى اللباس التقليدي وإثرائه بلمسة من الجمال تجعله عصريًا حتى لو كان أصله يرجع إلى عقود أو قرون سابقة لذلك تسعى الباحثتان إلى تقديم عباءات حديثة مستمدة من التراث السعودي مع الحفاظ على روح العباءة التقليدية وفيما يلي سيتم عرض بعض النماذج التراثية الشعبية التي تم استلهام الافكار التصميمية منها.

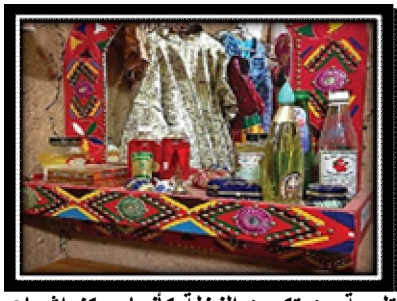

شكل (1): زخارف تراثية ملونة

شكل (2): النخلة، وحدة زخرفية خشبية مستلهمة من تكوين النخلة كأنها مركز اشعاع

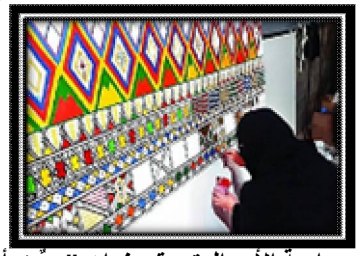

شكل (3): جدارية الأمم المتحدة بعنوان "بيوّت أمهاتنا"

شكل (4): جدارية تجمع الزخارف الهندسية التراثية السعودي

شكل النخلة شكل (6): إعادة صياغة شكل النخلة

شكل (5): زخارف جصية وإعادة صياغة

شكل (8): جذع النخلة واستلهام زخارف الأبواب الخشبية والتحليل الهندسي لها

شكل (7): زخارف من فن القط العسيري

شكل (10): زخارف من فن القط والنقش العسيري

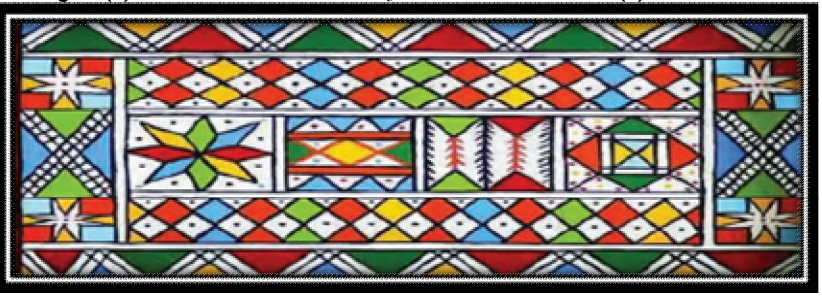

شكل (9): زخارف من الفن القط العسيري

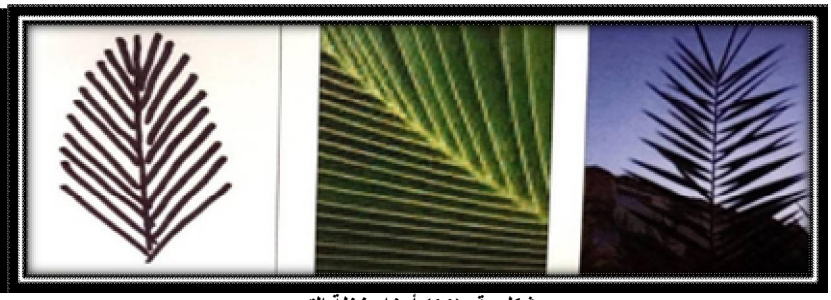

شكل رقم (11) أجزاء نخلة التمر

شكل رقم (12) الخطوط الخارجية لخوص النخل

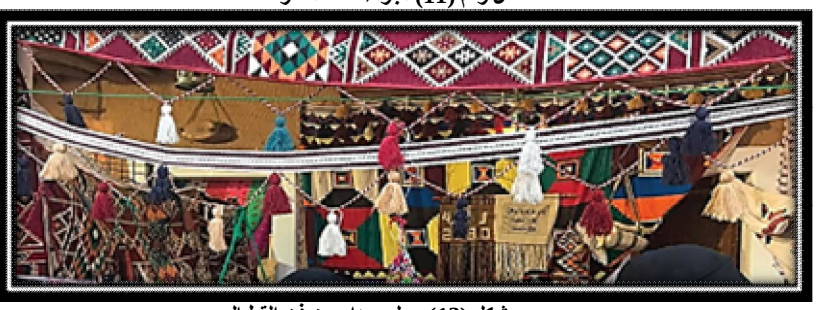

شكل (13): على جدار من فن القط العسيري

شكل (14): زخارف هندسية تراثية بأحد الأسواق

شكل (15): زخارف هندسية مجردة لتزيين الأبواب

شكل (16): صورة للنقش أو القط في قرية رجال ألمع التراثية

وبعد التعرف على بعض العناصر التراثية السعودية يتم عرض مجموعة من الأفكار التصميمية المستوحاة منها لضرورة المعايشة الفعلية لتلك العناصر والتأمل للاستفادة بما يتوافر فيها من قيم فنية في ابتكار تصميمات اقمشة العباءات النسائية مما يساعد على تنمية الحصيلة الثقافية والفنية عن طريق تلك التصميمات حيث تعد إحدى الوسائل المرئية التي تثرى الثقافة النابعة من التراث الحضاري وتثرى مجال تصميم الأزياء، وكذلك سيتم عرض بعض النماذج التوظيفية المقترحة لتلك التصميمات.

المرحلة التصميمية:

تبدأ عملية التصميم بممارسة الحوار العقلي بين المصمم ومتطلبات التصميم ثم يتحول الحوار إلي أدوات البرنامج ويظل المصمم في حالة تبديل وتغيير للعناصر والمفردات، ثم ينتقل الحوار إلي ذات الفنان فينفعل ويتمكن من صياغة وحداته بما يحقق هدف التصميم ، فالنقطة الأساسية هي أن العناصر التي تشكل العمل الفني لابد وأن تُري في علاقاتها مع بقية العناصر حتى تُسهم كلية في بناء العمل الفني، ويتطلب الأمر إدراك عناصر التصميم وأسسه ومفرداته وتحديد تلك العلاقة الكامنة فيما بينهما، وهنا تم الاعتماد علي كل من عناصر أسس علم التصميم، وذلك باستخدام المنهج العلمي ومقومات الجمال لتحقيق تكامل الجانبين الوظيفي والجمالي في العمل الفني لتحقيق قيمة التصميم. وتعتمد مرحلة التصميم على الاستفادة من إمكانات برنامج فوتوشوب "CS8" كأداة تشكيلية من خلال التنوع في الأدوات المعطاة من البرنامج الذي يمثل احد الوسائط الهامة في مجال التصميم من خلال الاستخدام الواعي له وتطويع إمكاناته المتنوعة التي تمكننا من عمل تصميمات ذات أبعاد جديدة ومتنوعة، كما تتيح فرصة التجريب والابتكار بعيداً عن الأدوات التقليدية وتنفيذ التصميم باستخدام الحاسب الآلي ليتيح إمكانات متعددة ويساهم في تكوين الطلاقة التشكيلية من خلال تعدد أدواته، **ومن خلال تلك الأدوات أمكن تحقيق** التغير في ألوان عناصر مفردات التصميم مع التأكيد على التدرج اللوني للأشكال ووضع تأثيرات لونية مختلفة، وذلك من خلال الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي فتحققت ديناميكية الحركة المحققة للعناصر، الجمع بين أكثر من نظام شبكي في بناء المفردات، معالجة الفراغ وتشكيله داخل وحدات التصميم، وترددية الإيقاعات اللونية بين الشكل والفراغ، بجانب المزج المركب بين العناصر واستخدام وحدات منفصلة وإعادة تركيبها لبناء الفكرة، استحداث أعمال الإضاءة لتأكيد بعض عناصر التصميم. فإن التصميم عملية ابتكارية إنتاجية تهدف الى الوفاء بغرض محدد سواء كان الغرض مادي يتحقق بأداء المنتج لوظائف مادية أو كان معنويً يتعلق بإرضاء حاجات الإنسان وحاجاته إلى الإحساس بالجمال، والتصميم كعلم يقوم على الملاحظة والدراسة والتغير والتطوير.

الأفكار التصميمية:

وفيما يلي سيتم عرض الفكرة التصميمية والنموذج التوظيفي الأفكار التصميمية مع التحليل الفني لتلك الأفكار التصميمية.

الفكرة التصميمية رقم (1):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (1،2) فاستلهم من الوحدات والعناصر التراثية بجانب المسقط الأفقي لشكل النخلة وتم إعادة توزيعها من جديد ويُعَد عماد تشكيل هذا التصميم هو عنصر الدائرة بأحجامها المختلفة إلي جانب التراكب بينها وبين بعض الأشكال الهندسية والخطوط المستقيمة في الخلفية، ولقد عملت الخطوط الرأسية علي إحداث نوع من الاتزان في التكوين في صورة إيقاعات خطية متناغمة مما تشد الانتباه للنظر في جميع إرجاء التصميم، بجانب ذلك نُلاحِظ أنه تم استخدام التراكب والتجاور للعناصر فوق أرضية التصميم الذي يُعَد من أهم خواص جعل الرؤية ذو عمق حقيقي، هذا إلي جانب التنوع في مساحات العناصر والخطوط مما حقق علاقة جمالية متمثلة في الاتزان الناشئ بينهم، ونُلاحظ أنه تم الربط بين مساحات الأرضية والأشكال الهندسية المستخدمة في العمل من خلال تقسيم العمل إلي عدة أجزاء وتوزيع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

عناصره المكونة من الدوائر، والخطوط، والشكل السداسي، بتناسق وانسجام كهيئة ايجابية استطاعت الربط بينهم مما أعطي نوعاً من الاتزان في العمل ككل وتم عمل تكرار ثلاثي للتصميم مع الاختلاف في الحجم ليتحقق الإيقاع المنتظم مما يثرى التصميم، واستخدمت درجات الألوان من الأزرق، النبيتى، الرمادي والبرتقالي بجانب استخدام اللون الأبيض بداخل الدوائر ليعطي الإحساس بالإضاءة في التصميم مع استخدام التنوع الملمسي بالأرضية باستخدام إمكانات الحاسب الآلي، وقد تحقق في هذا التصميم التكرار، التنوع، التدرج، التسطيح، التماثل وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

الفكرة التصميمية رقم (1)

النموذج التوظيفي رقم (1)

الفكرة التصميمية رقم (2):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (3،4) من زخارف فن القط العسيري وكذلك لجدارية تجمع الزخارف التراثية السعودية وقد قسم التصميم إلى ثلاثة أجزاء راسية مع الاعتماد على التماثل بجانبي التصميم و تم استخدام المجموعة اللونية المختلفة والاستفادة من التعامد الناتج من تلاقي الخطوط الرأسية والأفقية، فنتج عن ذلك مجموعة من المربعات والمعينات والمثلثات المتكررة فوق سطح العمل ككل مع استخدام تأثيرات في بعض العناصر والمفردات التي أعطت إحساسا بالعمق في بعض أجزاء التصميم، هذا بجانب استخدام خطوطاً ممتدة طولياً بجانبي التصميم من الجهتين، فهذا التنوع في الخطوط المتعامدة والمتقاطعة ساعد علي إيجاد نوع من الاتزان والترابط بين أجزاء التصميم وزواياه مما أحدث تنوع في اتجاهات التصميم وقد استخدمت درجات الألوان من الأحمر، البني والبنفسجي والرمادي والأبيض مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في إعطاء بعض البروز بجانبي التصميم المستخدمة وظهر دور الحاسب الآلي في إعطاء الإحساس بالعمق الناتج من التأثيرات اللونية المختلفة ولعب الحاسب دوراً رئيسياً في إبراز اللون الأسود كمحدد خارجي لعناصر ومفردات التصميم وكذلك في خلفية العمل التي تشبه الشبكية الهندسية وقد تحقق في هذا التصميم التكرار، التنوع، التدرج، التسطيح، التماثل وقد ساعدت كل هذه المعالجات علي إبراز العمل الفني وإعلاء قيمته وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

الفكرة التصميمية رقم (2)

النموذج التوظيفي رقم (2)

الفكرة التصميمية رقم (3):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (5،6) من النماذج الجصية المستوحاة من شكل النخلة واعتمد هذا التصميم على التأكيد على شكل المثلث ووزعت وحدات العمل بشكل أفقي في مساحة أرضية التصميم وكذلك أعطت الصدارة لمجموعة المثلثات بأعلى التصميم واسفله وقد تم الاهتمام بتكرار تلك المثلثات في التصميم للتأكيد عليه وعلى الاشكال الهندسية الأخرى من المعينات وهذا في أعلى

ووسط وأسفل التصميم وخلفيته، مما أحدث نوعاً من الإحساس بالاتزان في الشكل العام للتصميم. والتصميم في هذا العمل يجمع بين المبالغة في شكل المثلث وإعطاء السيادة له وباقي المثلثات المختلفة الأحجام بأسفل التصميم مع مراعاة المسافات البينية بين تلك الأشكال فأعطت إحساساً بالاتزان وحيث إن الإيقاع في التصميم يتوالد من خلال التنوع في شكل العناصر المستخدمة فعنصر المثلث يحقق الحركة فيعطي إيحاء بالحياة، وهذا التكرار المتساوي بأرضية التصميم أحدث انسجاماً وترابطاً بين وحدات التصميم وتحقق الإيقاع عن طريق التكرار الذى يمنح الشكل امتداداً

الفكرة التصميمية رقم (3)

الفكرة التصميمية رقم (4):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (7،6) من الزخارف الهندسية من فن القط العسيري وكذلك من الزخارف الجصية ونجد بهذا التصميم الإحساس بالاستقرار والاتزان في العمل الفني، لأن المشاهد لا يشعر براحة عندما ينعدم الاتزان في التصميم، فالعلاقات المتزنة تعطيه الوحدة الجمالية، وذلك من خلال تنظيم علاقات الأجزاء في العمل الفني من خط ومساحة وملمس وغيرها ونلاحظ التنوع في الحركة بالتصميم من خلال الحركة المائلة للأرضية تارة والخطوط الرأسية تارة أخرى وكذلك اختلاف اتجاهات الخطوط في العمل مما أحدث إيقاعا بالتصميم وقد استخدمت مجموعة لونية من الأصفر، الأخضر، الأسود والبني بدرجاتهم وتلك الدرجات اللونية الصريحة أعطت ظلالاً لونية واضحة عملت علي تأكيد الفكرة التصميمية، وأعطي اللون الأصفر شعوراً بالبهجة علي العمل فأضاءه من المنتصف فلعب ذلك دوراً رئيسياً في التصميم وظهر دور الحاسب الآلي في إعطاء الظلال والتأثيرات كأنها تشبه الرياح الآتية من أعلى التصميم وذلك ساعد علي إعطاء التأثيرات اللونية المختلفة، وقد استخدم اللون الأزرق، الأصفر، الأخضر، الأسود بدرجاتهم، مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في التدرجات اللونية والخلفية المتحركة للتصميم وقد استخدم التدرج اللوني فأحدث كل ذلك حركة مميزة في أرضية العمل وكذلك عمل علي تجسيمها مما زاد من الإحساس بالحركة في التصميم بوجه عام وقد تحقق في هذا التصميم التكرار، التنوع، التدرج والتسطيح، وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

بلا حدود وهذا الجمع بينهم تم في انسيابية وحبكة تصميمية مدروسة أدت إلى إثراء العمل الفني وترابطه واستخدمت درجات الألوان الأزرق والرمادي بدرجاتهم في تدرج واضح بأرضية التصميم باستخدام إمكانات الحاسب الآلي، واستخدمت مجموعة لونية متناسقة حيث إن اللون يُمثِل عنصراً هاماً من عناصر التكوين في ابسط معانيه لما له من خصائص مميزة ، هذا وقد جاء التدرج اللونـي المتنوع من الألوان الباردة والساخنة ليعطي إحساساً بالعمق في التصميم وقد تحقق في التصميم التكرار، التنوع، التدرج، التسطيح، التماثل، وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

النموذج التوظيفي رقم (3)

الفكرة التصميمية رقم (4):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (7،6) من الزخارف الهندسية من فن القط العسيري وكذلك من الزخارف الجصية ونجد بهذا التصميم الإحساس بالاستقرار والاتزان في العمل الفني، لأن المشاهد لا يشعر براحة عندما ينعدم الاتزان في التصميم، فالعلاقات المتزنة تعطيه الوحدة الجمالية، وذلك من خلال تنظيم علاقات الأجزاء في العمل الفني من خط ومساحة وملمس وغيرها ونلاحظ التنوع في الحركة بالتصميم من خلال الحركة المائلة للأرضية تارة والخطوط الرأسية تارة أخرى وكذلك اختلاف اتجاهات الخطوط في العمل مما أحدث إيقاعا بالتصميم وقد استخدمت مجموعة لونية من الأصفر، الأخضر، الأسود والبني بدرجاتهم وتلك الدرجات اللونية الصريحة أعطت ظلالاً لونية واضحة عملت علي تأكيد الفكرة التصميمية، وأعطي اللون الأصفر شعوراً بالبهجة علي العمل فأضاءه من المنتصف فلعب ذلك دوراً رئيسياً في التصميم وظهر دور الحاسب الآلي في إعطاء الظلال والتأثيرات كأنها تشبه الرياح الآتية من أعلى التصميم وذلك ساعد علي إعطاء التأثيرات اللونية المختلفة، وقد استخدم اللون الأزرق، الأصفر، الأخضر، الأسود بدرجاتهم، مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في التدرجات اللونية والخلفية المتحركة للتصميم وقد استخدم التدرج اللوني فأحدث كل ذلك حركة مميزة في أرضية العمل وكذلك عمل علي تجسيمها مما زاد من الإحساس بالحركة في التصميم بوجه عام وقد تحقق في هذا التصميم التكرار، التنوع، التدرج والتسطيح، وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الفكرة التصميمية رقم (4)

النموذج التوظيفي رقم (4)

الفكرة التصميمية رقم (5):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (10،9) من زخارف القط العسيري فقسم مساحة العمل إلي أشكال هندسية بمساحات منتظمة على أرضية تشبه الشبكية الهندسية، فظهر الشكل الهندسي لشبه المعين المتراكب فوق المستطيل الذي أدى إلى السيطرة علي مساحة في التصميم ككل وتم توزيع باقي المساحات الشبكية الهندسية حول هذا الشكل مع إعطاء السيادة له، وداخل تلك المساحات وُزعَت عناصر العمل ومفرداته في انسيابية ويسر، ويغلب الطابع الهندسي علي هذا العمل، ونجد أن الشكل العام للتصميم يتميز بوحدة العناصر المكونة له وتترابط في صورة علاقات تشكيلية مختلفة، بحيث تُؤلف وحدة كلية لهذه العلاقات ولقد ظهر تأثير الحاسب الآلي من خلال التبادل المنتظم الذى جمع بين التأثيرات الناعمة والخشنة داخل الدوائر كذلك ظهرت بعض الظلال فعملت علي الشعور بالغائر والبارز فيه كل هذا في تنوع ظاهر بجانب المجموعة اللونية المنتقاة بعناية فهي تجمع بين مجموعة ألوان باردة من اللون الأزرق والرمادي والساخنة من اللون الأحمر وكذلك بين الزهاء والقتامة اللونية كل ذلك في انسجام وتوافق ملحوظ برغم تعدد الدرجات والظلال مما أعطي إحساساً بتناسق العنصر المفرد مع الشكل الكلي للعمل وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

الفكرة التصميمية رقم (5)

النموذج التوظيفي رقم (5)

الفكرة التصميمية رقم (6):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (12،11) للنخلة واعتمدت فكرة التصميم على سعف وجريد النخل وتوزيعه بصورة شبه مركزية في منتصف التصميم مع تراكب المساحات بعضها فوق البعض فظهرت كأنها طبقات تلي الواحدة الأخرى فأدى إلى إحداث إيقاع بالتصميم، ويظهر في هذا التصميم استخدام الخطوط (المنحنية والمقوسة) بجانب الانسيابية الطولية بأرضية التصميم مما عمل على تكامل عناصره على نحو يبلغ من الوثوق أو الاتحاد من أجل تحقيق الوحدة بالتصميم، وقد تم توزيع الوحدة المستخدمة في شكل دائري في فراغ العمل مما عمل على الإحساس بالراحة والبهجة لأنه استمد جماله ورونقه من طبيعة التوازن فيه، كما أن الانسيابية الحركية للخطوط المنحنية قد أكملت الإحساس بالحركة المتصلة في التصميم ككل. ونُلاحظ أن الاعتماد على إحداث بؤرة رئيسية في مركز العمل موزعاً عليها الأشكال والعناصر في اتجاهات مختلفة خلق إحساساً بالحركة، بجانب أن العمل ككل تضمن نوعاً من الاتزان من خلال العلاقات بين الشكل والأرضية وترتيب العناصر والمساحات مما أعطي قوة للعمل الفني ككل، واستخدم اللون الأخضر، الأسود مع اللون الأبيض الذى اعطى

اضاءة بالتصميم مع الاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي في إعطاء تـأثيرات طوليـة بأرضـية التصـميم التـي سـاعدت علـى المـزج بـين الخطوط الرأسية في الأرضية وزعف النخل كشكل عضوي، وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

الفكرة التصميمية رقم (6)

الفكرة التصميمية رقم (7):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (13،14) من القط العسيري وتـم عمـل التصـميم مـن الزخـارف الهندسـية مـن المربـع والـدوائر الربط بين المربعات والمستطيلات المكونة للتصميم وتم العمل على امتداد خطوط التصميم الهندسية الحادة بطريقة رأسية وكذلك الربط بينها وبين الأقواس والدوائر ليمثلوا الانحنـاء والحركـة بالتصـميم، بجانب الاعتماد علي الظلال وتدرجات أرضية التصميم في إعطـاء التجسيم المطلـوب فـي العمـل ككل، واسـتخدمت إمكانيـات الحاسـب الآلي في تأثيرات الأرضية التي امتدت بالتصميم ككل فعملت علـى إحداث حركة فيه واستخدم اللونيّن الأسود والأبيض فأحدثا نوعـاً من التبـاين بـين الـدرجات واكتمـالاً فـي بنـاء العمـل الفنـي ووحدتـه العضوية بالرغم من الاختلافات الملمسية في الخلفية ذلك لإكساب

النموذج التوظيفي رقم (6)

العمل الفنـي قيمـة فنيـة ولتدعيم العلاقـات بـين الأرضـية أو الخلفيـة والوحدة الأساسية في التصميم، وهذا مما أحدث اتزاناً في التصـميم بجانب الإحساس بالغائر والبارز في العمل ككل وبالنسبة للمجموعة اللونيـة المسـتخدمة فهـي مـن اللـون الأسـود، الأزرق، الأصـفر والأحمر والبنفسجي بدرجاتهم وهذا التدرج اللوني عمل على إزالـة الملل فـي التصـميم حيـث أن الجمـع بـين الألـوان البـاردة والسـاخنة يُحدِث تبايناً لونياً ينتج عنه بناء تشكيلي مميز والتأكيد علـى التماثل حول محور التصـميم الأفقي مـع تكرار العنصـر بطريقـة معكوسـة لكي تشبه انعكاس المرآة ، مما حقق قيمة جمالية ناشئة من التكرار المعكوس يمينًا ويساراً على محوري التصـميم، وقد تحقق في هذا التصـميم التكرار، التنوع، التدرج والتسطيح، وتلـى ذلـك النمـوذج التوظيفي المقترح.

الفكرة التصميمية رقم (7)

الفكرة التصميمية رقم (8):

هذا التصميم مستوحى من الشكلين رقم (15،16) من القط العسيري وتم بناء هذا التصميم من خلال إحداث نوع من التناسب بين الأشكال والتجاذب بين النسب والمساحات والأحجام، مما أحدث إيقاعاً في التشكيل بالتكرار والترديد بصورة منتظمة، وكذلك تم تنظيم الفواصل الموجودة في العمل كالتواصل بين المساحات

النموذج التوظيفي رقم (7)

والعناصر والمفردات وتنظيمها بطريقة ناجحة لتعطي تنظيماً أقوي تركيبياً للعمل ككل، ونُلاحِظ الجمع بين العناصر الهندسية المتمثلة في العناصر الهندسية، الخطوط المستقيمة والمنكسرة وكذلك شكل المعين والدوائر ممـاأعطي تنويعاً مطلوباً للتصميم وأعطي له ثباتاً وقوة، وقد تحقق الإيقاع في العمل عن طريق التكرار بآلية باستخدام العناصر الفنية المختلفة كل ذلك أثرى من قيمة العمل الفني ككل، ،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

كما استخدم الخط الخارجي في التحديد للأشكال والعناصر في العمل والاعتماد علي أسلوب التجاور والتماس بين العناصر وذلك للربط بين الشكل والأرضية في العمل ككل، وينعكس ذلك التنوع في الأشكال والعلاقات التصميمية من خلال ذلك التباين الذي تم التأكيد عليه وقد تم الاستفادة من إمكانيات الحاسب الآلي في إحداث العديد من الملامس والتأثيرات المختلفة داخل عناصر العمل ومفرداته، فتنوعت الملامس والتأكيد على التماثل حول محور التصميم الأفقي بجانب التنوع الناتج من التناسق والتناغم المتزن نتيجة الخطوط الرأسية والأفقية المستقيمة بالأرضية، والخطوط المنكسرة، وقد استخدم اللون البني، الأحمر، الأسود، الأصفر والأخضر بدرجاتهم وقد تحقق في هذا التصميم التكرار، التنوع، التدرج والتسطيح، وتلى ذلك النموذج التوظيفي المقترح.

الفكرة التصميمية رقم (8) **النموذج التوظيفي رقم (8)**

النتائج والمناقشة:

أولا: اختبار صدق محتوى الاستبيانة:

للتحقق من صدق محتوى الاستبانة تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة الجامعات بكلية الفنون التطبيقية وكلية التربية النوعية، لاستطلاع رأيهم في مدى مناسبة البنود والمحاور، وقد تم إعادة صياغتها بعد عمل التعديلات اللازمة وفقا لآراء السادة المحكمين لتصبح في صورتها النهائية (ملحق1)، ثم عرض التصميمات التي تم تنفيذها على مجتمع الدراسة من المتخصصين وبلغ حجم العينة (20) عضو هيئة تدريس، واشتمل الاستبانة على (14) عبارة موزعة على محورين المحور الأول يقيس الجانب التصميمي والجمالي، اما المحور الثاني يقيس الجانب الوظيفي، والاجابة على فقرات الاستبانة باختيار أحد البدائل الثلاثة طبقا لمقياس ليكرث الثلاثي وهي موافق جدا (3 درجات)، موافق الى حدا ما (2 درجة)، غير موافق (1 درجة)، وتم تحليل البيانات احصائيا باستخدام برنامج Excel.

تحليل نتائج الدراسة:

وفيما يلي نتائج استطلاع اراء المحكمين حول رؤى معاصرة للتراث الشعبي السعودي ودوره في اثراء تصميمات اقمشة العباءات النسائية كمدخل لتنمية الحس الوطني كما يوضحها جدول (1)، وجدول (2).

الجانب التصميمي والجمالي

جدول (1) نتيجة استطلاع اراء المحكمين حول الجانب التصميمي والجمالي للتصميمات المنفذة

الاستجابة	رقم التصميم															
	1		2		3		4		5		6		7		8	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
3	155	%77.5	175	%87.5	60	%30	155	%77.5	155	%77.5	150	%75	105	%52.5	120	% 60
2	45	%22.5	25	%12.5	70	%35	45	%22.5	35	%17.5	40	%20	35	%17.5	65	%32.5
1	0	%0	0	%0	70	%35	0	%0	10	%5	10	%5	60	%30	15	%7.5

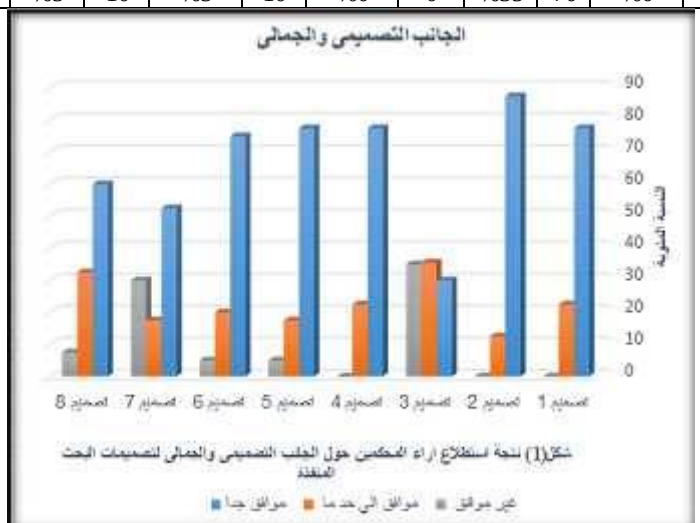

شكل (1) نتيجة استطلاع اراء المحكمين حول الجانب التصميمي والجمالي للتصميمات المنفذة

يتضح من جدول (1)، وشكل (1) نتيجة استطلاع المحكمين حول اراء المحكمين حول الجانب التصميمي والجمالي للتصميمات المنفذة كما يلي:

1- 67.18% من المحكمين موافقين تماما على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب التصميمي والجمالي.
2- 21.87% من المحكمين موافقين الى حدا ما على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب التصميمي والجمالي.
3- 10.93% من المحكمين غير موافقين على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب التصميمي والجمالي

الجانب الوظيفي:

جدول (2) نتيجة استطلاع اراء المحكمين حول الجانب الوظيفي للتصميمات المنفذة

الاستجابة	رقم التصميم															
	1		2		3		4		5		6		7		8	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
3	50	%62.5	65	%81.3	15	%18.7	40	%50	50	%62.5	30	%37.5	0	%0	45	%56.3
2	30	%37.5	15	%18.7	40	%50	40	%50	30	%37.5	50	%62.5	40	%50	35	%43.75
1	0	%0	0	%0	25	%31.3	0	%0	0	%0	0	%0	40	%50	0	%0

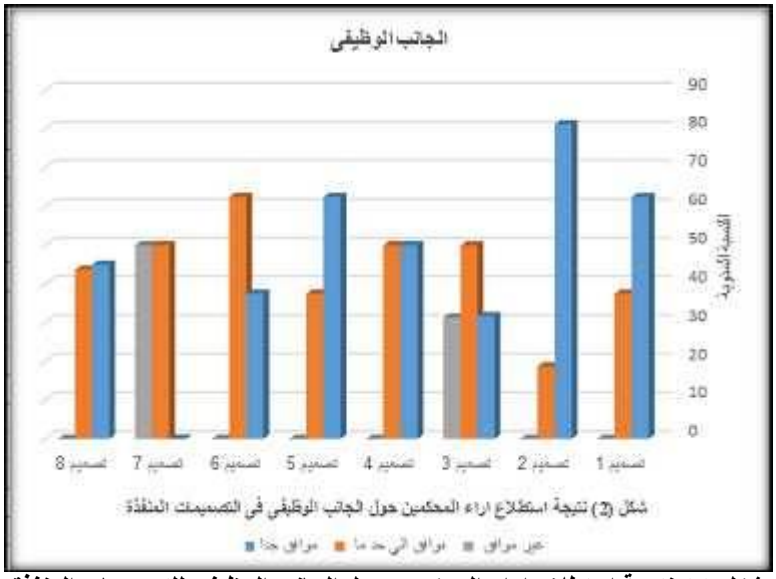

شكل (2) نتيجة استطلاع اراء المحكمين حول الجانب الوظيفي للتصميمات المنفذة

يتضح من جدول (2)، وشكل (2) نتيجة استطلاع المحكمين حول اراء المحكمين حول الجانب الوظيفي للتصميمات المنفذة كما يلي:

1- 46.09% من المحكمين موافقين تماما على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب الوظيفي.
2- 21.87% من المحكمين موافقين الى حدا ما على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب الوظيفي.
3- 10.93% من المحكمين غير موافقين على ان جميع تصميمات البحث المنفذة حققت معايير الجانب الوظيفي.

النتائج

بعد تطبيق الاستبانة بصيغتها النهائية على عينة البحث، وتحليل النتائج ومعالجتها احصائيا بالإضافة للإطار النظري تبين ما يلي:

1- حقق التراث السعودي رؤى تشكيلية مستحدثة للأعمال المنتجة، وأمكن تحقيق القيمة الجمالية والوظيفية في تصميمات أقمشة العباءات النسائية.
2-التراث الشعبي السعودي يعتبر مؤثر فعال كمدخل لتنمية الحس الوطني وذلك لما يتميز به من أسلوب فني خاص في الحرف والازياء
3- يمكن الاستفادة من الصياغات التشكيلية الجمالية للعناصر التراثية السعودية مما يساعد على تنمية الحس الوطني لأثراء تصميمات أقمشة العباءات النسائية.
4- تحققت سمة المعاصرة ومسايرة الفكر الحديث بتنفيذ الأفكار التصميمية باستخدام تقنيات الحاسب الألى برنامج فوتوشوب cs8
5- إتاحة الفرصة للتجريب والابتكار من خلال التراث السعودي ساعدت على تحقيق حلول تشكيلة مبتكرة في تصميمات اقمشة العباءات، ولم تكن الأعمال المنتجة مجرد نقل حرفي لذلك الموروث.

التوصيات:

1- - ضرورة دراسة فنون التراث بهدف الاستفادة بما يتوافر فيها من قيم فنية وجمالية تسهم في زيادة الإحساس الوطني بجانب إثراء مجال تصميم المنسوجات.
2- زيادة الاهتمام بالبحوث العلمية التي تسهم في نشر الوعي الفني والثقافي بالتراث السعودي.
3- ضرورة الربط بين الاحتياجات اليومية، ومعطيات البيئة والتراث للوصول الى منتجات فنية تطبيقية تحمل القيم الجمالية التراثية وتحقق القيم الوظيفية المعاصرة وتؤكد على الطابع المحلى.

المراجع:

1- العيسى، عائشة عبد الجبار " الصياغات التشكيلية للوحدات الزخرفية الشعبية بالمملكة العربية السعودية المستلهمة من الزخارف الإسلامية وتوظيفها في أثراء تصميم وتنفيذ المشغولة الفنية المعاصرة"، مجلة العمارة والفنون ، المجلد 4، العدد 15، 2019م.
2- مصطفى، أشرف عبد الفتاح " حلول تصميمة مستحدثة مستلهمة من الخط الهيروغليفي كمدخل لإثراء القيم الجمالية لتصميم النسجيات " دراسة تجريبية، مجلة التصميم الدولية، المجلد 3، العدد 4، 2013م.
3- العسيري، حنان. أبراهيم، عبير "استحداث تصاميم مستوحاة من الفن الجداري العسيري (القط) لأثراء جماليات الزي النسائي"، مجلة التصميم الدولية، المجلد 7، العدد 4، 2017 م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

4- 4-الشوربجى، مصطفى " رؤية حديثة للرموز الشعبية كقيمة تشكيلية وتوظيفها في تصميم مكملات اقمشة المفروشات المطبوعة "، رسالة كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2006م.
5- 5-على، سمر على " العباءة السعودية بين التراث والمعاصرة" مجلة علوم وفنون، جامعة حلوان، مجلد6، عدد1، 1994م.
6- 6-م التهاتونى، حمد على "موسوعة الكشاف، اصطلاحات الفنون والعلوم"، مكتبة لبنان، بيروت،1961 م.
7- إسماعيل، شوقي " التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي "، دار الكتب المصرية، القاهرة ،2000م.
8- 8-الجدوع، زهير عبد الحافظ" الحس الوطني" وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، مجلد49، العدد 2، 2010م.
9- الشهري، عبد الله " دور التربية الفنية في المحافظة على الموروث الشعبي السعودي"، مجلة المعرفة، العدد 173، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.
10- لباد، حميدة " السمات الفنية لنسيج التراث السعودي والإفادة منه في عمل مكملات الزينة الحديثة "، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2008م.
11- زلط، على السيد " التذوق الملبس"، دار الإسلام للطباعة والنشر، المنصورة،2007م.
12- عبد الله، منى أنور " الفن الشعبي والطابع القومي للمعلقات النسجية "، مجلة علوم وفنون – دراسات وبحوث، مجلد 11، العدد 3، 1999م.
13- التصاعدي، عبير مسلم " دراسة العناصر المعمارية والزخرفية للحرم المكي الشريف لتحقيق مداخل جدية في اللوحة الفنية باستخدام أسلوب النظم "، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ،2008م.
14- الجوهري، محمد محمود " موسوعة التراث الشعبي" ، المجلد الاول الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012م.
15- يوسف، عبد الله " الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته "، 2010م.
16- فيومي، فتون فؤاد فيومي " مشغولات النخيل كمصدر للرؤية لابتكار مشغولة فنية معاصرة مستمدة من التراث السعودي " منطقة عسير، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، قسم التربية الفنية 1424 هـ.
17- الشهري، عبد الله ظافر " دور التربية الفنية في المحافظة على الموروث الشعبي السعودي "، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلد ٣، ع٣٠، 2006م.
18- آل ضرمان، غزيل عبد العزيز" التراث وفن ما بعد الحداثة "، المجلة العربية، الرياض، العدد (453)، يناير 2014م.
19- 19-. الأنصاري، عبد الحميد " موقف الإسلام من الحفاظ على التراث "، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الدولية للعلماء حول الإسلام والتراث الثقافي .الدوحة، قطر ،2001م.

ملحق (1) محاور الاستبانة

الجانب الجمالي للتصميمات المنفذة

1- مدى مناسبة العناصر التشكيلية المستخدمة للفكرة التصميمية
2- العناصر الأساسية في التصميم واضحة والتكوين متزن
3- ملائمة الخطوط البنائية بالفكرة التصميمية
4- ملائمة أسلوب توزيع العناصر الزخرفية للتوظيف المقترح للفكرة التصميمية
5- تحقيق الاتزان والايقاع بين عناصر التصميم
6- تحقيق التناسق بين الشكل والارضية
7- ملائمة أسلوب التلوين للفكرة التصميمية ت
8- تحقيق القيم اللونية في العمل المنتج من تناسق الألوان بالفكرة التصميمية
9- جودة الإخراج النهائي للعمل الفني المنتج
10- مدى تحقيق الاصالة والابتكار ونجاح الفكرة التصميمية

الجانب الوظيفي للتصميمات المنفذة

1- تناسب أسلوب توزيع الوحدات للتوظيف المقترح
2- ملائمة الفكرة التصميمية للتوظيف المقترح
3- ملائمة الفكرة التصميمية للتسويق

مـــدى تحقيـــق الاعمـــال المنتجـــة للمعـــايير الوظيفيـــة